

بسم الله الرحمن الرحيم رسول الله لا ينطق إلا بالحق

رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينطق إلا بالحق :

قيل لرسول الله أفضل الصلاة والسلام عليه : " يا رسول الله إنك بشر، وإنك تغضب، فإذا غضبت أفنكتب عنك؟ أي هناك ساعات غضب أفنكتب عنك هذا الغضب؟ لأنه ممكن أن يكون هناك خطأ فأمسك عليه الصلاة والسلام بقمه الشريف وقال:
والذي بعث محمدًا بالحق، إن هذا الفم لا ينطق إلا بالحق

فالإنسان عندما يوقن أن هذا الكلام وحيّ يوحى إلى رسول الله وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحيّ يوحى، أي قاعدة من الله عز وجل، فإذا أخذ بها سعد، وإذا تركها شقي، وسيدنا سعد بن معاذ كان يقول :
" ثلاثة أنا فيهنّ رجل، وفيما سوى ذلك فأنا واحدٌ من الناس ما سمعتُ حديثاً من رسول الله إلا علمت أنه حقٌّ من الله تعالى".

فمثلاً :

((الأمانة تجلب الرزق، والخيانة تجلب الفقر))

[الديلمي عن جابر]

أنا سمعتُ آلاف القصص عن شخص أُتيح له أن يسرق فسرق، وهو يظنّ أنّه بهذه السرقة سوف يغتني، ولو قرأ هذا الحديث، وتيقنّ منه، لعلم أنّ الخيانة طريق الفقر، وضع ابنه عند صديقه في المحل التجاري، هذا الابن وجد الغلّة كثيرة، كلّ يوم يأخذ ألف ليرة ويخبئها، على عدّة أسابيع أصبح معه تسعون ألف ليرة، خبأهم بعلبة نحاس بمحلّ البيت، وجاءته سفرة، ووصى زوجته أن تنظّم البيت تنظيماً جيّداً، فوجدت عدّة أشياء لا قيمة لها فرمتها، ورمّت معهم التسعين ألفاً! لو علم هذا الابن أنّ الأمانة تجلب الغنى، والخيانة تجلب الفقر ما فعل هذا، وهذه أحاديث مصيريّة، وما منّا واحد إلا وله أعمال، أحياناً الإنسان يكون تحت يده مال، ولا توجد قوّة تكشفه، وأحياناً يضع مصروفاً، يضعهم ثلاثينات، يضعهم سنّين، الحمد أنّه لم يحاسبك، الله المحاسب، والخيانة تجلب الفقر، لو تتبعت مليون قصّة كلّ إنسان خان لا بدّ أن يفتقر، الذين أكرمهم الله تعالى بالحياة الدنيا أمناء يملكون ثروة طائلة هي ثقة الناس بهم، ثقة الناس بك ثروة لا تُفدّر بِثَمَن :

((الأمانة تجلب الرزق، والخيانة تجلب الفقر))

[الديلمي عن جابر]

والأمانة ليس لها وضع نسبي، إذا كان عندك مستودع للوقود، وسألوك هل هو محكم؟ فلا تقل وسط ! ما معنى وسط؟ إما أن يكون محكماً أو غير محكّم، المحكم أن تملأ ألف لتر فيبقى ألف لتر، أما إذا كان غير محكم فيمكن أن يرشح

منه بشهر أو شهرين أو سنة وأحياناً بأسبوع، إذا كان بَقَعْرُه فتحة كبيرة، بخمس دقائق يفرغ، فالخيانة نسبيّة أما الأمانة فمطلقة، الأمانة إذا أراد أن يضع الإنسان عظمة في فمه في غير دكانه لا يستطيع.

الأمانة غنى :

حديث آخر ، يقول عليه الصلاة والسلام :

((الأمانة غنى))

[الجامع الصغير عن أنس]

الأمانة طريق الغنى الحديث له علاقة بالأول، من ممّا لا يحب أن يكون في بحبوحه؟ إذا قال : لا ! يكون كلامه غير صحيح، إذا الإنسان ميسور الحال، ومعه قوت يومه، لذّ شيئاً فاشتراه، بذلة اشتراها، لباسه أنيق، وبينه مريح، هذا شيء مطلق طبيعي وشرعي، هذا غير ملام فيه، أنت طريقك الأمانة فيا أيّها الشباب هذا الطريق طريقه الأمانة، بعملك كُنْ أميناً، لا تحدّثك نفسك أن تأخذ قرشاً غير شرعي، إذا شعر من أنت عنده بهذه الأمانة، وهذا النقاء يحضك ثقته، ثم يعطيك من الأرباح نسبة، ثم يُشاركك، ثم يُزوِّجك ابنته، يقول : لن أجد مثل هذا ! سببها الأمانة، وأنا أعرف أناساً بالأمانة بلغوا أعظم مرتبة، وبالخيانة ينفض كما ينفض الفأر الميت !! هذا لا نريده، يمكن أن يكون قد أخذ ليرة ! فتح الدرج وأخذ ليرة فانتهى، وسقطت عدالته، فالذي يريد أن يزداد بحبوحه ويكون رزقه وفيراً، ولا يكون متضايقاً فلينك أميناً إلى أبعد الحدود .

منقول عن:

الفقه الإسلامي - موضوعات متفرقة - الدرس ٠٦ : فسح العقد إما بسبب أساسي أو بسبب طارئ .

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ١٩٨٤-١٠-٠٧ | [المصدر](#)